

قيمتها عنده، بل إنه عندما أراد التمثيل عليها لم يجد سوى مثاله عن (فعل الربيع) وهو المثال الذي أعطاه للدلالة العقلية، بينما هو هنا يقول بخروج الحكم على الجملة عن موضعه من العقل. ولا ريب أن في فكره هذا بعض اضطراب لا يمكننا حله إلا إذا نحن أخذنا كلمة (الجملة) في مقولته هذه على أنها تعني (البنية) الكاملة للقول بمستوياتها الأربعة: الصوتي والمعجمي والتركيبى ثم الدلالي. والجملة بهذا الفهم تختلف عن (الشيء) وهو المصطلح الذي استخدمه الجرجاني في حديثه عن دلالة اللغة ودلالة العقل - كما حددنا أعلاه -.. ولقد تجنب كلمة الشيء في مقولته الأخيرة واستعمل مصطلح (الجملة).

وقد يشفع لتفسيرنا مفهوم (الجملة) بأنه يعني (البنية) أن الجرجاني قد جعل دلالة التأول هذه تعني المجاز مطلقاً، بينما حديثه عن الدلالة اللغوية خص حالات التشبيه والاستعارة وهما جزء من المجاز لأن (المجاز أعم من حيث إن كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة - كما يقول في دلائل الإعجاز 356). ومن هنا فإنه يفرق دوماً بين ما يدرك من طريق اللغة، وهو تحولات الكلمة المفردة، وهذا هو (مجاز الكلمة)، وما يدرك بالتأول وهو (طريق المعنى والمعقول) وهذا (مجاز الجملة). وعنه يقول الجرجاني: (إن الأوصاف اللاحقة للجمل من حيث هي جمل لا يصح ردها إلى اللغة ولا وجه لنسبتها إلى واضعها، لأن التأليف هو اسناد... - أسرار 376).

وهذا يجعلنا على بينة من قصد الجرجاني حيث إنه يركز على